المجزرة، وتحديد المسؤولين عن ارتكابها. فقد وصف، مثلاً، أحد الكتاب المعروفين في اسرائيل حانوخ بارطوف، أحداث المجزرة في مقال له بعنوان «جميعنا قتلة»، بأنها مجزرة دموية على غرار ما كان ينفذ ضد اليهود في تاريخهم. وحذر الكاتب من استمرار الحكومة في صمتها، ورفضها التحقيق في القضية، لان هذا الصمت لن تطال نتائجه المسؤولين فقط، وانما جميع الساكتين عنهم. «فاللعنة على هذا الصمت، الذي هو بمثابة تغطية للدم، من شأنه ان يحوّلنا جميعاً إلى قتلة» (**معاريف**، ١٩٨٢/٩/٢١). وكتب الأديب يزهار سميلينسكي (مؤلف رواية «خربة خزعة» التي تصف ترحيل سكان قرية عربية في حرب ١٩٤٨) يقول: «أنه العار. ذليلاً بالعار، يسير الانسان اليوم في البلد، ولا يجد له مكاناً. العار بسبب تلك العلاقة التي تربطه بالأمر، ولأنه شريك نوعاً ما بتلك اللامبالاة التي سمحت بحدوث المجزرة. انهم ينتقلون من شارع إلى آخر، ويذبحون من بيت إلى آخر، في وقت نعانقهم به من جميع الجهات، ونضيء لهم الليل — انهم يذبحون على اضوائنا... فصور القتلى لا تفارقني ولا يمكن تناسيها. إنها باهتة وخامدة على أوراق الصحف كما هي. انها ليست من أجل السياسة، أو من أجل استخلاص «فائدة» منها في النقاشات [السياسية]. انها من أجل ان تشاهد وترتعد، وتمزق ثيابك [حزناً] أمامها. ان كل من في صدره قلب انسان، تفاجئه قسوة الانسان الجار التي تتجاوز كل كابوس. ولكن هذه الصور أيضاً من أجل تذكيرنا بأننا غير معفين من المسؤولية تجاه ما حدث. ولا نستطيع اعلان براءتنا عن طريق أي ادعاء أو تجاهل أو تهرب. حتى اولئك الذين يبرئون أنفسهم بالقول أن القضية هي افتراء [القصد رئيس الحكومة] يعرفون ان هذه ليست كلها افتراء، وان ما حدث هنالك، لا يمكن حقاً تمويهه أو اخفاؤه». أما النتيجة التي يتوصل إليها الكاتب فهي «الخروج. الخروج من لبنان سريعاً» (يزهار سميلينسكي، **دافار**، ١٩٨٢/٩/٢٢).

وتطرق بعض الكتاب الاسرائيليين أيضاً إلى الأسباب الكامنة وراء تورط اسرائيل في القضية. فذكر الكاتب يحيعام فايتس، ان ثمة علاقة بين المجزرة وبين بعض الاتجاهات الأساسية التي تطورت في اسرائيل خلال السنوات الأخيرة: الاتجاه الأول هو «اللامبالاة والعداء تجاه الدم العربي والانسان العربي...» والثاني هو طابع العلاقات بيننا وبين العالم. فهذه العلاقات لا يحكمها اليوم أي عامل اخلاقي أو اثني. فنحن نتباهى بعلاقاتنا مع جنوب أفريقيا؛ ونبيع اسلحة إلى أكثر الأنظمة ديكتاتورية في أميركا الجنوبية... أما منتقدونا في العالم فيصنّفون على أنهم لا ساميون، وفي اسوأ الأحوال نازيون، بينما ينال رئيس زائير كل المديح والتبجيل». ويضيف الكاتب ان الاتجاه الثالث هو «استخدام النكبة كذريعة لكل تصرف أرعن وظالم من جانبنا. لقد تحوّل المليون طفل الذين أبيدوا في معسكرات النازيين، إلى رصيد ضخم، يمكن ان تسحب منه دون قيد، أو دون خوف من فقدان الرصيد. فكل شيء مسموح به لأننا دائماً على حق...». أما الاتجاه الرابع والاهم حسب قول الكاتب، فيكمن في طابع الحرب في لبنان». فهذه حرب سياسية، رافقها ستار كثيف من الكذب والخداع، لأنه لم يكن بالامكان الكلام على أهدافها الحقيقية... فهي جزء من محاولة إقامة «نظام جديد» في الشرق الأوسط... أولى مراحله فرض «اتفاق سلام» على دولة منقسمة على نفسها ومتنازعة. ان هذه الحرب وطابعها الخاص، قد خلقت «لا مبالاة» لدى الاسرائيليين... حتى تجاه ضحايانا». ويستنتج الكاتب أن ما حدث في صبرا وشاتيلا لهو نموذج رهيب للاتجاهات السالفة وللجو السائد في اسرائيل، وخصوصاً منذ اندلاع الحرب (يحيعام فاتيس، **دافار**، ١٩٨٢/٩/٢٣).

وتحدث كاتب آخر عن الموضوع بقوله: «ان المجزرة في مخيمات اللاجئين في بيروت ليست جريمة منفردة، انها حلقة (اخيرة) في سلسلة طويلة من الجرائم والأهوال. فان كانت الحلقة الأخيرة في السلسلة هي المجزرة في صبرا وشاتيلا، فبدايتها كانت في احتلال مدن جنوب لبنان التي قصفت بلا رحمة من الجو والبحر والبر، وهدم أحياء كاملة منها، ثم تدمير مخيمات اللاجئين وقتل آلاف الأشخاص. وتلت ذلك كله عمليات التدمير والحصار والتجويع والتعطيش لسكان بيروت الغربية، التي استمرت اسابيع كاملة، ثم القصف الكثيف من الجو والبر والبحر